عبد ا بن مسعود بن غافل - بالغين المعجمة والفاء - بن حبيب ابن شمخ أبو عبد الرحمان الهذلي حليف بني زهرة . كان أبوه في الجاهلية قد حالف عبد ا بن الحارث بن زهرة وأم عبد ا أم عبد بنت عبدودٍ من هذيل . كان إسلام عبد ا قديماً حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمانٍ وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر به رسول ا A وأخذ شاةً حائلاً من تلك الغنم فدرت علينا لبناً غزيراً فحلبه في إناءٍ وشرب وسقى أبا بكرٍ ثم قال للضرع : اقلص ! .

فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول ا ! .

علمني من هذا القول . فمسح رأسي وقال : يرحمك ا فإنك عليمٌ معلمٌ . قال ابن عبد البر : ثم ضمه إليه رسول ا A وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ويستره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام . وقال له رسول ا A : إذنك علي أن ترفع الحجاب وأن تجمع سوادي حتى أنهاك . وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك . شهد بدراً والحديبية وهاجر الهجرتين جميعاً الأولى إِلى الحبشة والثانية من مكة إلى المدينة وصلى القبلتين وشهد له رسول ا A بالجنة . وقال A : رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبدٍ وسخطت لها ما سخط ابن أم عبدٍ . وقال A : اهدوا هدي عمارٍ وتمسكوا بعهد ابن أم عبدٍ . وقال A : رجل عبد ا أو رجلا عبد ا في الميزان أثقل من أحد . وقال A : إستقرأوا القرآن من أربعة نفرٍ فبدأ بابن أم عبدٍ ومعاذ بن جبلٍ وأبي بن كعبٍ وسالم مولى أبي حذيفة . وقال A : من أحب أن يسمع القرآن غضاً فليسمعه من ابن أم عبدٍ . وكان C رجلاً قصيراً نحيفاً يكاد طوال الرجال يوازونه جلوساً وهو قائم وكانت له شعرة تبلغ أذنيه وكان لا يغير شيبه . وجاء رجلٌ إلى عمر وهو بعرفات فقال : جئتك من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه . فغضب عمر غضباً شديداً وقال ويحك من هو ؟ قال : عبد ا بن مسعودٍ ! .

فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد إلى حاله وقال : وا ما أعلم أحداً من الناس هو أحق بذلك منه . وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر وكتب إليهم : إني بعثت إليكم بعمار بن ياسرٍ أميراً وعبد ا بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمدٍ A من أهل بدرٍ فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما وقد آثرتكم بعبد ا بن مسعود على نفسي . وقال عمر فيه : كنيفٌ ملئ علماً . ولما أمر عثمان بما أمر قام عبد ا بن مسعود خطيباً فقال : أتأرمني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت ؟ والذي نفسي بيده ! .

لقد خذت من في رسول ا A سبعين سورةً وإن زيد بن ثابتٍ لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان ! .

ا ما نزل شيءٌ من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيءٍ نزل وما أحدٌ أعلم بكتاب ا مني ولو أعلم أحداً تبلغنيه الإبل أعلم بكتاب ا مني لأتيته ثم استحى مما قال فقال : وما أنا بخيركم . ولما مات عبد ا نعي إلى أبي الدرداء فقال : ما ترك بعده مثله . ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير ودفنه ليلاً بإيصائه بذلك إليه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . وروى له الجماعة .

عبد ا بن مسلم .

ابن قتيبة